لم يرِدْ بقوله : (قَصِيرُ عِذَار اللّجَام) أنه قصير الخد وكيف يريد 117 ذلك وهو يقول : (أسيل طَوِيل عذَار الرّسن) ولكنه أراد أنه هريت وأن مَشَقّ شِدْقَيْه من الجانبين مستطيل فقد قصر عذار لجامه ثم قال : (طَوِيل عذَار الرّسن) لأن لأن الرسن لا يدخل في فيه شيء منه كما يدخل فأسُ اللجام فعذار رَسَنِه طويل لطول خده وقال أبو دُواد : .

(وَهْيَ شَوْهَاء كَالْجُوَالِقِ فُوهَا ... مُسْتَجَافٌ يَضِلّ فِيهِ الشّكِيمُ) .

الشّكِيم : فأسُ اللجام .

وقال طُفَيْل الغَنَوِيّ : .

كَأَنّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَائِح ... وَإِنْ يُلْقَ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبِ)